

701- شرح الإتيان في علوم القرآن للسيوطي |

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين هذا الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب الاتقان في علوم القرآن لمؤلفه الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى - [00:00:24](#)

في علوم القرآن يعني انه جمع علوما كثيرة كلها تتعلق بالقرآن الكريم اخذها واستنبطها من المؤلفات والكتب والقرآن الكريم فجمع فيه هذا الكتاب ثمانين نوعا من علوم القرآن النوع الذي امامنا الان هو النوع الثامن والستون - [00:00:37](#)

ويتعلق بجدل القرآن ما معنى الجدل هو النقاش المناقشة الحوار المجادلة الله سبحانه وتعالى قال وجادلهم بالتتي هي احسن وقال سبحانه وتعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها - [00:00:57](#)

ثم قال والله يسمع تحاوركما وهو حوار ونقاش ومجادلة وقال الله سبحانه وتعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتتي هي احسن فالمجادلة واردة في القرآن والمجادلة يعني مذكورة ومثلها ماذا؟ مثلها الحاجة - [00:01:16](#)

وحاجة حاجه قومه ابراهيم قال تحاجوني في الله قال سبحانه وتعالى وتلك حجتنا آتينها ابراهيم على قومه اعطاه الله القوة والحجة والحجة في المناقشة واقامة الادلة. وهذا هو الواجب عند الخصم لما يأتيك شخص معاند ملحد كافر يقول لك اين الله - [00:01:41](#)

تجاده وتقيم عليه الحجة الله سبحانه قال جادلهم لكن جادلهم بالتتي هي احسن بالطرق التي هي احسن ولا تجادل اهل الكتاب الا بالتتي هي الجدار الجدل اذا لم يكن الجدل اذا لم يكن بالتتي هي احسن بالطريقة - [00:02:05](#)

الحسن المثمرة لا تجادلهم. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى ولا تماثل فيهم لا تمارثيهم الا مرأا ضهرا. لا تكثر الجدل معها اناس عقيمين تجادل شخص عقيم ما ما في نتيجة ما ينتج شيء - [00:02:22](#)

الجدال مع مثل هؤلاء جدال عقيم لا ينفع فاذا وجدت ان الجدل غير منتج غير نافع لا تجادل اذا وجدت ان الجدل نافع مثمر جادل. اجادل بالتتي هي احسن. جادل بالتتي هي احسن - [00:02:37](#)

طيب يقول هنا المؤلف يقول افرد هذا النوع وهو الجدل في القرآن افرده بالتصنيف نجم الدين الطوفي له كتاب في الجدل اسمه علم علم الجدل في علم الجدل. قال العلماء قد اشتمل القرآن العظيم على جميع انواع البراهين والادلة - [00:02:54](#)

وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد يبنى عليه يبنى من كليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب الله وقد نطق نطق به يعني ان الله سبحانه وتعالى اقام الادلة تستطيع ان تجادل عندك ادلة في القرآن كثيرة - [00:03:17](#)

تأتي اليه تقول من خلق السماوات والارض تأتي تقول تقول كما قال الله سبحانه ام خلقوا من غير شيء هم الخالقون ولذلك ناقشهم حتى لما حرموا بعض الحيوانات من بهيمة الانعام حرموا بعضها قالوا هذا حلال وهذا حرام - [00:03:39](#)

قال الله سبحانه ناقشهم قال ثمانية ازواجه هي ثمانية ابل لزوجيه ذكر وانثى وبقر بزوجيه ذكر وانثى ومعز هذي ثمانية ازواجه ما في تاسع ثم قال نبؤني بعلم ان كنتم صادقين. عندكم علم ان هذا حلال وهذا حرام - [00:03:58](#)

ام كنتم شهداء؟ لا لا شهدوا ولا علم فبطلت حجتهم ودحظوا هو ادلة كثيرة والقرآن ايضا ناقشهم وحاجهم باداءات كثيرة. يقول هنا يقول والقرآن اورد الحجج والادلة والجدال على على عادة العرب - [00:04:17](#)

دون دقائق طرق المتكلمين. يقول عندنا حاجة المتكلمين واصحاب العقول العقلانيين هذه القرآن ما يدخل فيها انما يدخل على طريقة اعادة العرب يقول سبحانه وتعالى وما ارسلنا من قبلك وما ارسلنا من رسول الا - [00:04:36](#) بلسان قومه لماذا ليبين لهم موسى دخل على فرعون قال اني قال من قال لما دعاه الى التوحيد وعبادة الله سبحانه وتعالى قال لما رد وقال هذا ساحر قال قال فاتي باية ان كنت من الصادقين فالقى عصاه. اتى بالحجة واللقى عصاه - [00:04:55](#) ولما قالوا وما رب العالمين؟ قال رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم تعقلون. ناقشهم بالادلة واقاموا على الحجة. الذي حاج ابراهيم في ربه قال من ربك يا ابراهيم؟ من هو ربك؟ قال ربي الذي يحيي ويميت. اتى برجلين - [00:05:18](#) واحد محكوم عليه بالاعدام او واحد معفى عنه. فقال اما هذا اقتلوه هذا امته وهذا هذا احييته. انا احيي واميت عرف ابراهيم أنه يموه على الحاضرين ويمشي عليهم وقال له ان الله يأتي بالشمس من المشرق - [00:05:33](#) انت لماذا لا تأتي به من المغرب فبهت الذي كفر. قام ابراهيم عليه الحجة هنا قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم يقيم عليهم الحجج والثاني قال ان المائل الى دقيق الحاجة هو العاجز. يقول الذي يأتي بالادلة الدقيقة - [00:05:51](#) هذا عاجز عاجز من عن اقامة الحجة والدليل. القرآن يأتي بالادلة الواضحة البينة ليبين لهم اما الغامضة التي غير واضحة وفيها الغاز يقول هذي ما يستعملها القرآن ولا اهل القرآن. هذي يعرضون عنها لانها - [00:06:11](#) غير واضحة فانت لا تناقش بالاشياء الغامضة والغير واضحة حتى ينقلب الدليل عليك لكن اعطهم شيء واضح ان خلقوا من غير شيء؟ هل انت مخلوق من غير شيء؟ ام انت الخالق؟ - [00:06:29](#) لا انت مخلوق من غير شيء بل انت مخلوق من نطفة ولست انت الخالق الذي خلقك هو الله. اذا اتضح لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا. ما في الا اله واحد - [00:06:41](#) وهكذا يقال تأتي بالادلة يقول الاسلوب المحاج يأتي بالادلة الواضحة البينة يأتي بالادلة المقنعة يلزمهم الحجة وهكذا ويفهمها الادلة يفهمها العام والخاص. لو اتيت الى رجل متعلم او جاهل او صغير او امرأة يفهمونها - [00:06:53](#) يفهمونها هذا هو هذا مقصوده ولذلك يقول اه من اقوى الادلة العقلية وحاجة الكفار على قدرة الله على البعث في سورة الحج. في اول سورة الحج اقرأ حتى تعرف الى قوله وان الله يبعث من في القبور - [00:07:16](#) يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فان خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علق الى اخره يعني الى وان والى اخره قال شوف قال آ قال هنا اخبر الله سبحانه وتعالى بزلزلة الساعة - [00:07:36](#) معظمها لها وذلك مقطوع بصحته لانه خبر اخبر به به من ثبت صدقه عن ثبوت قدرته. منقول الينا بالتواتر فهو حق ولا يخبر بالحق عما سيكون الا الحق. الله سبحانه وتعالى. واخبر انه يحيي - [00:07:52](#) الموتى لانه اخبر عن احوال الساعة بما اخبر وحصول فائدة هذا الخبر موقوفة على احياء الموتى ليشاهدوا. كيف يقول الساعة وما يحضرون فليشاهد تلك الاحوال التي يعلمها الله من اجلهم. وقد ثبت انه قادر على كل شيء. ومن الاشياء احياء الموتى. فهو يحيي الموتى - [00:08:11](#) انه على كل شيء قدير. لانه اخبر انه انه من يتبع الشياطين ومن يجادل فيه بغير علم يذقه عذاب السعير ولا يقدر على ذلك الا من هو على كل شيء قدير - [00:08:33](#) وهو على كل شيء قدير. واخبر ان الساعة اتية لا ريب فيها. لانه اخبر بالخبر الصادق انه خلق الانسان من تراب. شف الان يقول لك ان الله ات بالساعة لا ريب فيها - [00:08:49](#) لا شك ما ما يشك فيها عاقل ومن الادلة على قدرته على البعث قال انه يعني انه انه خلق الانسان من تراب خلقه من تراب ثم مر بمراحل مر بمراحل الى ان وصل كي لا يعلم بعد علم شيئا يغيب عنه كل شيء حتى لا يعرف ابنائه - [00:09:03](#) لو جلس معهم في سن متقدمة جدا اصبح رجلا هرما حتى ابنائه لا يعرفهم. يأتون يقول انا فلان يقول ما اعرفك لكي لا يعلم من بعد علمي شيئا قال وظرب لنا مثلا بالارض الهامة يقول انظر الى هذي كلها ادلة وحجج الارض الهامة الميتة المغبرة انزل الله عليها -

فاحياها اهتزت وريت وانبتت من كل زوج بهيج فمن الذي احياها ثم يقول ومن ومن خلق الانسان على ما اخبر به فاوجده بالخلق ثم اعدمه بالموت. ثم يعيده بالبعث واوجد الارض بعد - [00:09:49](#)

العدم فاحياها بالخلق ثم اماتها بالمحل يعني احياها بالنبات ثم اماتا بالمحن اي اصبحت ممحلة مغبرة ثم احياها بالخصب بالزرع وصدق خبره في ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد. على المتوقع الغائب حتى انقلب الخبر عيانا. صدق خبره في - [00:10:07](#) الساعة ولا يأتي بالساعة الا من يبعث من في القبور. لانها عبارة عن مدة يقوم فيها الاموات للمجازاة فاذا هم قيام ينظرون فهي اتية لا ريب فيها يقول واستدل سبحانه على المعاج - [00:10:30](#)

البعث الجسماني بطروب اولا القياس. قياس على اي شيء؟ قياس على على على النشأة الاولى. يقول كما بدأكم تعودون كما بدأنا اول خلق نعيده. افعاينا يعني تعبنا وارهقنا واتعبنا الخلق الاول - [00:10:49](#)

ما اعيننا ثم قال قياس الاعادة على خلق السماوات والارض. يقول الذي خلق السماوات والاعظم. خلق السماوات والارض يقول اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم؟ بلى - [00:11:09](#)

وتم قال رابعا قياس الاعادة على اخراج النار من الشجر الاخضر هذا اكبر اية عظيمة شجر اخضر تأتي اليه في الصحراء وتكسر غصن من الاخضر هذا النوع والنوع هذا يسمى المرخ والعفار. فتأتي بهذا وهذا وتضع هذا مع هذا فتشتعل النار وهو رطب. يسيل ماء -

[00:11:23](#)

كيف هذه الاشياء المتناقضة المتضادة لا يمكن يقول هنا اخراج النار من الشجر الاخضر يقول روي ان ان ابي ابن خلف وهو من من من يعني رؤوس الشرك في مكة - [00:11:48](#)

جاء بعضهم بعضهم يفته بيده فيقول يا محمد اتزعم ان الله يحيي هذا بعد موته وقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم يميتك الله ثم يبعثك ثم يدخلك النار وقال قال الله سبحانه وتعالى وضرب لنا مثلا - [00:12:05](#)

ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهيرمي قل يحييها الذي انشأه اول مرة اين عقلك؟ انشأ اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعلكم من الشجر الاخذ انارا ثم قال اول الانسان الذي خلق السماوات كلها ادلة خمسة ادلة تبطل - [00:12:26](#)

قومه وتبطل قوله ونظريته وفكره قال هنا قال الله عز وجل واقسم بالله هؤلاء المشركين اقسام بالله جهد ايمانهم قوة ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى رد الله عنه قال بلى - [00:12:44](#)

طيب يعني كل هذه هذا الكلام يدل على طريقة القرآن في الجدل والمناقشة كيف انت تتعلم تجادل من مثلا لا يعترف بوجود الله. تجادل من لا يصلي تجادل من يكفر باليوم الآخر. كيف تجادله؟ القرآن يعطيك المنهج - [00:13:03](#)

الذي تنطلق ثم ذكر هنا فصل فقال من انواع المصطلحات التي في علم الجدل عند العرب وعند المتكلمين وعند العقلاء القرآن استعمل شيئا منها وقال ما يسمى بالصبر والتقسيم. شلون الصبر والتقسيم؟ تصبر المسألة تجمعها كلها ثم تقسمها - [00:13:23](#)

حتى تثبت وتبطل تثبت ويثبت الحق ويبطل الباطل. مثل ما ذكرنا لكم قبل قليل قال الله سبحانه وتعالى لما حللوا هم حرموا بعض بعض بهيمة الانعام حرموا شيئا منها - [00:13:46](#)

واباحوا شيء قال الله اعطوني الدليل انتم قلتوا هذا حرام وهذا حلال عطونا الدليل ما الذي احل لكم؟ ما الذي حرم؟ قال سبحانه وتعالى ثمانية ازواج يقول فان الكفار لما حرموا ذكور الانعام تارة - [00:14:03](#)

واناثا اخرى رد الله عليهم. بطريقة الصبر والتقسيم. سبر المسألة ثم قسمها وقال ان الله ان الخلق لله كله هو الخالق خلق من كل زوج ذكرا وانثى فمما جاء التحريم من وين - [00:14:20](#)

ما علته؟ ما علته؟ هل السبب كونه ذكرا او السبب كونه انثى او لان الرحم اشتملت على ذكر وانثى او من ما العلة؟ ما ندري ايش العلة؟ ما هي التي جعلك تقول هذا حرام وهذا حلال - [00:14:38](#)

او هو تعبدي ما ندري وش يعني قال قالوا يعني هنا آ اول ما شتمت ارحام الانثيين نبئوني بعلم ان كنتم صادقين اعطوني علم.

اعطوني دليل ما عندهم ثم قال لهم بعد ذلك - [00:14:53](#)

لما ناقشهم مرة اخرى قال ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا الله وصاكم وقال لكم هذا حرام وهذا حلال وهذا حرام الله انتم كنتم حاضرين يوم قال لكم الله هذا حلال وهذا ما عنده ما حضروا ولا شيء. وانما هي من عقولهم وافتراءات وكذب على الله -

[00:15:10](#)

لذلك الله سبحانه وتعالى ابطل حجتههم وامطر الدليل وابطل ما ما ما يدعونه وافترون على الله. ثم قال في الاخير قل لا اجد فيما

اوحى الي محرما على طاعة من طعام الا ان يكون ميتة - [00:15:28](#)

عودة من مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا يهل لغير الله به بس اما تأتون هذا حلال وهذا حرام هذا لا يمكن هذا شف الان

ايضا من المناقشات والجدال - [00:15:44](#)

اسلوب الاساليب الاخرى يقول لك هنا ايضا في قضية الثابت واثبات الحكم وابطاله المنافقون لما خرجوا مع النبي صلى الله عليه

وسلم في احدى الغزوات قال رأس المنافقين عبدالله بن ابي بن سيول - [00:16:00](#)

قال لان رجعنا الى المدينة بعد الغزوة لا يدخلها الا الاعز. اما الذليل لا يدخلها قال يقولون لئن رجعنا ليخرجن الاعز منها الاذل رد الله

عليهم قال نعم صح كلامك - [00:16:21](#)

صح كلامك انت تريد ان تخرج الاعز منها الاذل من هو العزيز؟ ولله العزة ولرسوله والمؤمنين. اما انتم اذلاء انتم اللي تخرجون ولذلك

لما قال هذه المقالة عبد الله ابن ابي رأس المنافقين وكان ابنه من الصحابة - [00:16:36](#)

لما وقف على طرف المدينة على باب المدينة وقف ابنه بالسيف قال والله لا تدخلها انت اللي تقول هذا الكلام والله لا تدخلها حتى

يأذن لك رسول الله فالتفت الى اصحابه قال انظروا الى هذا الابن العاق يمنعني من دخول - [00:16:55](#)

المدينة. قال والله لا تدخله حتى يأذن لك رسول الله. والا السيف امامك. فوقف حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم واذن له يقول

لئن رجعنا للمدينة ليخرجن الاعز منها الاذل - [00:17:11](#)

هذه كلمة كلام هذا المنافق رد الله عليه قال ولله العزة. العزة ليست لك العزة لله ولرسوله والمؤمنين والمؤمنين هم الذين لهم العزة

وهم الذين يدخلون اما انت ومنها ايضا قول ومنهم الذين يؤذون النبي يؤذونه بالكلام والسب - [00:17:25](#)

ويقولون هو اذن يعني هو اذن ما معناه؟ يعني انه يسمع كل شيء كل اذن يسمع كل شيء قال الله عز وجل نعم هو اذن خير صحيح

كلامك اذن خير مو باذن شر - [00:17:46](#)

يسمع الخير ما يسمع الشر ويأذن ويأذن بالخير هذا يسمونه يسميها اهل اهل الجدل اسلوب اسلوب التسليم يعني نسلم لك صحيح

كلامك. اذن اذن لكن من هو اذن خير ويعني هذا هو الاول يسمونه اسلوب القول بالموجب القول بانك تقول مثلا هذا هذا كذا

وكذا - [00:17:59](#)

نقول نعم صح كلامك كذا وكذا بس من هو من هو اللي يستحق هذا وهكذا شف ما زال المؤلف يسوق لنا اساليب الجدل اساليب

الجدل يقول مثلا قول الله سبحانه وتعالى ما اتخذ الله من ولد - [00:18:26](#)

وما كان معه من اله الله ما اتخذ ولد وليس معه اله ولا شريك لو كان معه ولد او معه شريك لذهب كل اله بما خلق. كل واحد يقول انا

لي هذا وهذا يقول لي هذا. ولتنازعا - [00:18:44](#)

الارض السماوات والارض قال ولعل بعضهم على بعض فلما لم يعلو بعضهم على بعض ولم نجد احد ينازع دل على ان على ان الواحد

ان الخالق المدبر المتصرف هو اله واحد - [00:18:59](#)

لو في اله اخر يا جماعة يعني اله اخر يقول الشمس تطلع من المشرق والثاني يقول لا من المغرب تنازعوا وين تطلع معه؟ ما يمكن

طيب يقول هنا ايضا من اساليب - [00:19:13](#)

من اساليب القرآن في الجدل يقول الاسجال وهو الاتيان بالفاظ يسجد على المخاطب وقوع ما خوطب به ما خوض به نحو كقوله

تعالى يعني انت احيانا تقول شيء يدل على انك انت على الحق - [00:19:28](#)

فهنا مثلاً ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك هم لا يقيمون الحج على الله لا مستحيل الله لا يقام عليه الحجة لكن هم يقولون يا ربنا تلطفا وذكرونه بالوعد فيقول ربنا انت وعدتنا على رسلك - [00:19:49](#)

ما وعدتنا من باب التلطف من باب ان الله لا يخلف الميعاد ويعرفون ان الله حق ويأتي بالحق لانهم يقيمون الحجة انت لو مع بشر تقول انتي ما وعدتني انت وعدتني اعطني - [00:20:05](#)

كانك تعترض عليه لكن هؤلاء الابرار لا ما يعترضون وانما يذكرونه بهذا الوعد الكريم منه. قل انت يا رب وعدتنا بالوعد الكريم ونحن ننتظر وعدك وانك لا تخرج الميعاد - [00:20:19](#)

ربنا وادخلنا ربنا وادخلهم جنات تجري. شف قال في اية اخرى ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم. انت وعدتهم ادخلهم. لا انه يقيم الحج عليه. وانما من باب يقول الاسجال - [00:20:33](#)

وهو ان يأتي بالفاظ قد ذكرها الاخر. فيقول انت ذكرت هذا الشيء فنتمنى ان لا تردنا ونحو ذلك. وان تكرمنا يقول ايضا منها اسلوب الانتقال مثل ما ذكرنا في قصة إبراهيم عليه السلام - [00:20:48](#)

مع الذي حاجة الملك تنقل قال انت عطيتناك الدليل قال لا انا حيموت ما ما مشي معاه الدليل هذا تركه قال نعطيك دليل اخر نقيم عليك الحجة فاتى بدليل هذا يسمى - [00:21:05](#)

الانتقال وهو ان ينتقل المستدل من استدلال الى استدلال اخر حتى يقيم الحج حتى يبطل ما يشك في هذا يقول احيانا النقاش بالمناقضة كيف المناقضة؟ يقول ان تعلق الامر على امر على ان تعلق الشيء على امر مستحيل. مثل ماذا - [00:21:18](#)

بقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط. الجمل البعير يدخل في ثقب الابرة هذا التعليق على مستحيل ما يمكن فيقول هذا التعليق هذا اسلوب نقاش قل لا يدخل المجرم الجنة - [00:21:41](#)

الا اذا دخل البعير في سم الخياط. اذا دخل دخل الجنة هذا ما يمكن مستحيل يقول ايضا من الاساليب مجازاة الخصم ليعثر بان يسلم تقول تجارية تمشي معه الى ان - [00:21:58](#)

اسقطه فيسلم لك مقدمات تعطيه مقدمات حتى حتى تخصمه وحتى تقيم الحج عليه الله سبحانه وتعالى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا. يقول هؤلاء الخصوم الاقوام يقول للانبياء انتم بشر مثلنا - [00:22:13](#)

تريدون ان تقصدون عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان اعطونا الدليل قال لهم الرسل ماذا؟ قالوا نعم بشر ان نحن الا بشر لكن في فرق. قال وش؟ قال يمن الله علينا. الله من علينا بالرسالة وانتم ما من عليكم بالرسالة. فماذا تعترضون - [00:22:31](#)

ان نحن الا بشر مثلكم اعتراف بالرسالة انهم بشر ولكن تميزوا طيب هذا ما تحدث عنه المؤلف فيما يتعلق بالجدل وطريقة القرآن وذكر لك صور من طرق الجدل القرآن في واقامة الحجة وذكرنا لك الادلة الدالة - [00:22:48](#)

على يعني على على ان الجدل مشروع ومقبول في المخاصمات واقامة الادلة لكن جدل بالتالي هي احسن فاذا كان الجدل لا يثمر وليس بالتالي هي احسن فتركه يعني انت اذا رأيت انك ستدخل مع هذا الخصم مجادلة معه وهذا المجادل معه ما يثمر - [00:23:10](#)

ولن يقبل منك وعنده عناد هذا اتركه لا ينفع معاه لا ينفع معه الجدل لا ينفع طيب الان المؤلف ذكر هذا سينتقل الى نوع اخر نقف عند هذا النوع ان شاء الله في اللقاء القادم - [00:23:33](#)

نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وما انا من المشركين - [00:23:49](#)